

وصايا على عتبات العشر الأواخر علاج مرض الفتور

عماد السواير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له. [00:00:00](#) - واشهد ان لا اله الا الله -

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:21](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:44](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:01:07](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر المصلين مرض عضال يتسلل الى القلوب في حين غفلة من اهلها يتوسدها يصيب سوداءها يبحث عن قلوب الصالحين - [00:01:31](#)

ولا يأبه بالبيوت الخبرة لا يعبأ بالعصاة الفجرة وانما مرض يصيب قلوب الصالحين ولا سيما في الاوقات الفاضلات في مواسم الطاعات كموسمنا هذا مرض غفل عنه الناس وتشاغلوا بالامراض التي تصيب ابدانهم وحق لهم. ولكنهم يا كرام تناسوا او - [00:01:59](#)

مرض اذا اصاب القلب قتله وافسده على صاحبه وباء بالخسران في الدنيا والاخرة. يا كرام حديثي لكم اليوم عن مرض الفتور ما هو؟ واسبابه وعلاجه ما هو هذا المرض؟ الذي يصيب قلوب الطائعين - [00:02:37](#)

وما هي اسبابه وكيف نعالجه يا كرام مرض الفتور هو ترك الطاعة او التشاغل عنها والانصراف عنها وتضييع اوقاتها الفاضلة العبد الطائع المقبل على الله اذا ترك الطاعة او تشاغل عنها - [00:03:08](#)

او قصر فيها ولم يؤدي واجب وقتها الفاضل فانه عبد اصابه الفتور والله المستعان يا كرام لو عرضت قلبي وقلبك على تعريف الفتور وحده لوجدنا ان المرض قد اصاب قلوبنا وانا لله - [00:03:40](#)

وانا اليه راجعون فما هي اسباب مرض الفتور حتى نجتنبها. اقول اولا الاغترار بالعمل ان العبد الذي يغتر بعمله يغتر بكثرة صيامه ويغتر بطول قيامه يغتر لكثرة قرآنه وصدقته وصلته واحسانه عبد يا كرام عرض قلبه - [00:04:09](#)

احفظ الفتور ذلك ان المختبر سيركن الى هذا العمل الى الاعمال الصالحة التي قدمها في حياته. ثم ماذا يا كرام؟ يترك الطاعة في اعظم مواسمها. ينظر الى صيامه الماضي والى قيامه الماضي على انه عمرو وعمل عظيم وهو مهلكة - [00:04:45](#)

والله يا كرام ان الاغترار بالعمل والاعجاب به مهلكة من المهالك. كما قال حبيبكم صلوات ربي وسلامه عليه في حديث انس عند الطبراني قال ثلاث مهلكات وذكر منها اعجاب المرء بعمله - [00:05:14](#)

اعجاب المرء بنفسه والنبي صلوات ربي وسلامه عليه يقول لك ايها المعجب بعملك لم تختتم الى الان ولم تطل القيام اغترارا باعمالك السابقة تأمل ماذا يقول حبيبك صلوات ربي وسلامه عليه. في حديث حميد عند احمد بسند حسن - [00:05:37](#)

قال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا يجر على وجهه منذ ان يولد الى ان يموت هرما في طاعة الله تخيل معي وارعني سمعك وقلبك مشهد عجيب يقول الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه لو ان رجلا يجر على وجهه - [00:06:06](#)

منذ ان يولد الى ان يموت هرما طاعة لله يجر وجهه طيلة حياته طاعة لله. ماذا قال صلوات ربي وسلامه عليه؟ قال لحقره يوم القيامة لما يرى يوم القيامة وهول المطلع - [00:06:37](#)

وحال الانبياء حقر اعماله هذه كلها والله المستعان ايضا يا كرام من اسباب الفتور الذي اصاب قلوبنا في هذا الزمان والله المستعان تغليب جانب الرجاء المؤمن يسير الى الله بجناحين جناح خوف - [00:06:58](#)

وجناح الرجاء واذا ما غلب احدهما على الاخر تغليباً تاماً او شبه تام فقد هلك سيفتر لم لانه يرى ان الله لن يعذبه لانه نسي النار او تناسها والعبد العاقل - [00:07:25](#)

يا كرام هو الذي لا يأمن مكر الله طرفة عين وكيف تأمن مكر الله؟ والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله نار وقودها الناس والحجارة يا مسلم كيف تأمنها على نفسك؟ - [00:07:50](#)

يا كرام ان المنقطع عن العمل قلب جانب الرجاء طامعاً في الجنة فترك العمل واعلم ان الرجاء الذي يحملك على ترك العمل غرور وتغريير من الشيطان والرجاء الصادق الحقيقي هو الذي يدفعك - [00:08:15](#)

على العمل والى العمل وان تنيخ قلبك في محراب العبودية لله الواحد الاحد جل في علاه وتعالى وتقدس في اعالي سماء اسباب مرض الفتور كثيرة غير اني اقتصر على هذين السببين واجلف للحديث يا كرام عن علاج مرض الفتور كيف نعالج - [00:08:39](#)

فرض الفتور الذي اصاب قلوبنا اصبحنا نتهاون في صلاة الجماعة بل نتهاون في الجمعات نتهاون في حقوق الله. وفي حقوق عبده اصبحت المعصية اسهل على احدا من شربة ماء واقول اصبح ترك الطاعة على الطائعين - [00:09:05](#)

اسهل من شربة الماء ولا حول ولا قوة الا بالله رمضان ولى اكثر من نصفه وطاعات كثيرة تركتها ايها المقصر. ثم لا تحاسب نفسك طرفة عين. اقول كيف تعالج مرض الفتور - [00:09:30](#)

القيام وضيعت القرآن وخدشت حرمة الصيام وقصرت وقصرت اولاً العلاج الاول كن على وجل من عدم قبول عملك المؤمن ايها الاحبة الكرام في طريق سيره الى الله السير الصحيح هو المؤمن الوجل من عدم قبول اعماله - [00:09:50](#)

حتى لا تفتقر ولا تغتر باعمالك كن على وجل خوف دائم من عدم قبول اعمالك. انظر الى صيامك الماضي والى قيامك الماضي والى قيام ليلة امس والى القرآن الذي كنت تتلوه قبل قليل - [00:10:15](#)

انظر اليه على انه لم يقبل هذا سيحكمك على العمل وعلى الاقدام والمواصلة وهذا المنهج يا كرام منهج قرآني سار عليه النبي صلوات ربي وسلامه عليه في الترمذي من حديث امنا عائشة - [00:10:36](#)

تقول سألت رسول الله عن هذه الاية الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة والوجل هو قمة الخوف انهم الى ربهم راجعون فقلت يا رسول الله اهم الذين يسرقون ويزنون من هؤلاء الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة خائفة - [00:10:57](#)

هم الذين يسرقون ويزنون فقال لا يا ابنة الصديق لا يا ابنة الصديق انهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون الا يتقبل منهم ماذا قال ربكم قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. ان العبد - [00:11:21](#)

الذي يكون على وجل دائم من عدم قبول اعماله. ستين سنة صليتها ما تدري لعلها ما قبلت صمت ستين رمضان ما تدري. لعله لم يقبل لذبادر واقبل على الله جل في علاه. اذا كان نبي الله ابراهيم - [00:11:47](#)

الذي حطم الاصنام بيديه والذي اججوا له ناراً فكان ثباته عجيباً يا كرام. حتى القي في النار عريانا عليه السلام. ابو الانبياء يرفع بيت الله هو وولده ثم يخاف وهو الموهود - [00:12:05](#)

يخاف الا يقبل الله منه. فيلهج بدعوة خلدتها القرآن. ربنا تقبل منا يا كرام العاقل يخاف لا يدري قبلت اعماله او لم تقبل لذا ايها الاحبة الكرام لا يليق بعبد مؤمن لا يضمن قبول اعماله ان يترك العمل - [00:12:28](#)

في موسم الجد والرباط يترك الطاعة والله المستعان. هذا يا كرام العلاج الاول اما العلاج الثاني فيأتي الحديث عنه في الخطبة الثانية. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم. من كل - [00:12:53](#)

ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعده يا كرام العلاج الثاني لمرض الفتور - [00:13:20](#)

حتى لا نفتر عن العشر الاواخر والتي سنستقبلها بعد ليلتين باذن الله جل في علاه حتى لا نفتر عن الصيام والقيام والدعاء وقراءة القرآن حتى لا نفتر عن السير والهرولة بقلوب - [00:13:41](#)

بنا الى الله جل في علاه العلاج الثاني اتهم النفس بالتقصير مهما بلغت عباداتك ومهما ترقيت في سلم الطاعات فلا زلت عبدا مقصرا يقول الامام ابن القيم يا كرام ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا - [00:13:59](#)

ويقول الامام الحسن البصري رحمه الله ان العبد المؤمن جمع احسانا وشفقة. وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنا. العبد المؤمن في سيره الى الله يرى طاعاته حجه وعمرته تلاوته وقراءته امره بالمعروف ونهييه عن المنكر. يرى كل الطاعات يرى بره يرى صلاته يراها لا شيء - [00:14:24](#)

يراه لا شيء في مقام الله جل في علاه. اذا ما استحضر يوم القيامة يراها لا شيء. لذلك ايها الاحبة الكرام والله اه اذا اعجبت بعملك فانك على شفا هلكة - [00:14:52](#)

واذا كنت تعامل نفسك على انها نفس مقصرة. مهما بلغت من الطاعات فاحمد الله فانك باذن الله جل في علاه على خير عظيم لذلك يا كرام اليوم الواحد منا مقصر - [00:15:10](#)

مقصر في كل ما يفعله ومع ذلك يرى نفسه قد زاحم ابا بكر وعمر في الجنة على مرافقة النبي صلوات ربي وسلامه عليه مرت الايام تلو الايام ولم يقرأ ولم يأمر ولم يتصدق ولم يفعل شيئا. ومع ذلك ينام قرير العين وكأنه قد بشر بالفردوس الاعلى - [00:15:28](#)

من الجنة اين اتهم النفس بالتقصير يا كرام؟ اين نحن من الذين اتهموا انفسهم بالتقصير انا لن احثكم عن الملائكة عن ملائكة اطم السماء من ركوعهم وسجودهم عن ملائكة خلقها الله قبل خلق السماوات والارض. راحة وساجدة. فاذا ما نفخ في الصور ترفع رؤوسها وتقول - [00:15:53](#)

صوت واحد سبحانه ما عبدناك حق عبادتك اتهم للنفس بالتقصير لن احثكم عن الملائكة. ولن احثكم عن الانبياء. لن احثكم عن نبينا صلوات ربي وسلامه عليه كيف كان يتهم نفسه بالتقصير فيطيل القيام ويطيل الصيام ويقرأ القرآن ويتصدق - [00:16:21](#)

يصنع ويصنع من الطاعات. لن احثكم عن الانبياء. كيف كان الواحد منهم يتهم نفسه بالتقصير؟ لن احثكم عن ابراهيم عليه السلام كيف كانت امنيته وغاية ما يرجوه سطرها الله وتكلم بها في القرآن الكريم والذي اطمع - [00:16:46](#)

او ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين هذه امنية ابراهيم. تدرون لم؟ لانه يتهم نفسه بالتقصير. لن احثكم عن هؤلاء فلعل قائلا يقول اين نحن من الملائكة واين نحن من الانبياء؟ بل اين نحن من صحابة النبي صلوات ربي وسلامه عليه؟ اين نحن من دموع ابي بكر ودموع عمر - [00:17:06](#)

احكامهم انفسهم بالتقصير. لن احثكم عن هؤلاء وسانزل رتبة او رتبتين. فاحثكم عن بشر امثالنا ليسوا ملائكة وليسوا صحابة وليسوا من الانبياء عطاء السليمي امام في العبادة والعلم والزهد والورع. ومع هذا يا كرام لا يصيبه الفتور. لانه يتهم نفسه بالتقصير. كان عطاء - [00:17:30](#)

اذا هبت الريح وسمع صوت الرعد يفزع ويقول هذا من اجلي يصيبكم هذا من اجلي يصيبكم لو مات عطاء لاستراح الناس لو مات عطاء لاستراح الناس لا يرى نفسه وليا من الاولياء. بل يرى ان الرعد ان العقوبة النازلة بسببه - [00:17:56](#)

وهو لم يصنع شيئا في معصية الله فيما نحسبه. وكان يا كرام استيقظوا بالليل فزعا خائفا من الله جل في علاه ونحن نبئت على الحشايا ولا ننام نوما نوم قرير العين. هو يفزع من منامه يا كرام ثم يمس جسده مخافة ان يكون قد مسخ - [00:18:26](#)

انت تبئت على الزنا الذي تشاهده والغيبة التي تمارسها ثم تضع جوارك وتنام وعطاء يتفقد جسده يخاف ان يكون قد مسخ ثم يقول مرييا نفسه. ويحك يا عطاء. ويحك يا عطاء. اما ما لك بن دينار وكلكم يعرف من هو مالك بن دينار. مالك بن دينار يتهم نفسه بالتقصير. يقول لو - [00:18:50](#)

ان مناديا ينادي بباب المسجد ليخرج شركم رجلا لم يسبقني الى الباب احد الان لو قيل لك من هو شر الناس لا تفكر في نفسك انت لست في الحسبان ابدا. هو يقول لو ان مناديا ينادي ليخرج شركم رجلا ما سبقني الى الباب احد. وهكذا كان الامام - [00:19:16](#) مبدل احمد ابن حنبل كما يقول ابو بكر المروني يقول كان مرة قد ذكر الصالحين ذكر اخبار الورعين فقال اين نحن من هؤلاء اين نحن من هؤلاء؟ اخشى ان الله يمقتنا - [00:19:41](#)

يخشى ان يمقته الله من هو احمد بن حنبل يا مسلم يا من ضيعت الفرائض يقول اخشى ان يمقتنا الله جل في علاه لقيه الناس فاثنوا عليه ومدحوه. فاغرورقت عيناه. يقول له صاحبه ابو بكر هذا. يقول ما اكثر المادحين لك - [00:20:02](#) فيقول اخشى ان يكون استدراجا اخشى ان يكون استدراجا لا يرى لنفسه فضلا على احد ايها الاحبة الكرام. وكذلك كان ابو الحسن السري السقطي هذا رجل من العباد والزهاد. ومع ذلك يا كرام لا يرى نفسه الا مقصرا. مرة قال لاصحابه - [00:20:22](#) مرة قال لاصحابه احب ان اموت في ارض لا يعرفني فيها احد فقالوا له لم يا ابا الحسن؟ من منا يفكر في الخاتمة هو يقول احب ان اموت في ارض لا يعرفني فيها احد - [00:20:49](#)

ف قيل له لم يا ابا الحسن؟ قال اخاف الا يقبلني قبري فافتضح يخاف ان القبر يلفظه ويرفضه اخاف الا يقبلني قبري هكذا كانوا وهكذا عاشوا ولذلك بلغوا ما بلغوا ايها الاحبة الكرام. صلة ابن اشيم - [00:21:13](#) عالم عابد مجاهد في سبيل الله. يقول جعفر بن زيد خرجنا الى كابل ايام كان المسلمون يخرجون في سبيل الله جل في علاه وانا لله وانا اليه راجعون يقول خرجنا الى كابل وفي الجيش صلة من اشيم. قال فنزل الناس وصلوا العشاء - [00:21:34](#) ثم اخذوا مضاجعهم فقلت لارمقن عمله. يعني اريد ان اراقب عمله. ماذا يصنع صلة من اشياء؟ قال فالتمس غفلة من الناس ثم خرج فدخل غيضة البستان قال فتوضأ ثم قام يصلي الى قبيل الصبح - [00:21:59](#)

ثم جلس فحمد الله بمحامد. واثنى عليه بثناء لم اسمعه من قبل هذا لا شيء استمعوا ماذا يقول. قال ثم قال اللهم اني اسألك ان تجيرني من النار. ومن يصغر ان يسألك الجنة - [00:22:18](#) يصنع كل هذه العبادة ثم يقول اللهم اني اسألك ان تجيرني من النار. انا مثلي يصغر ان يسألك الجنة وهكذا ايها الاحبة الكرام كان سفيان الثوري يقول اصحابه كانت معه ورقة دائما ينظر اليها. فمرة سقطت فالتمسنا ماذا كتب فيها واذا بها سفيان - [00:22:47](#) تذكر وقوفك بين يدي الله سفيان تذكر وقوفك بين يدي الله اسأل الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه ان يرزقك قلوبا وجلاه وقلوبا حية وقلوبا مقبلة - [00:23:10](#)